المنشآت الصناعية بمحافظة كفر الشيخ منذ منتصف القرن التاسع عشر

إلى منتصف القرن العشرين (دراسة أثرية معمارية)

مقدم من

د / عزة على عبد الحميد شحاته

مدير المتابعة الفنية بالمجلس الأعلى للآثار منطقة آثار وسط الدلتا

جمهورية مصر العربية – محافظة كفر الشيخ – مركز بيلا

e_mail : aza6002@yahoo.com

المنشـآت الصناعيـة بمحـافظة كفر الشيـخ
منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين
(دراسـة أثريـة معمـاريـة)

شهدت مصر فى عهد محمد على نهضة شاملة فى كافة نواحى الحياة . ففتحت المدارس بكافة مراحلها وازدهرت الزراعة والصناعة والتجارة وأخذت مصر تستعيد مجدها. وقد حظيت الصناعة بنصيب أكبر من رعاية محمد على باشا ، الذى عنى بإنشاء المصانع سواء التى تخدم أغراض حربية كمصانع الأسلحة والذخيرة أو تخدم أغراض أخرى مدنية كمصانع النسيج والطرابيش وضرب الأرز بمدينتى كفر الشيخ وفوة [1] ولم يقتصر ذلك على محافظة كفر الشيخ فقط بل أنشأ محمد على المصانع فى جميع أنحاء البلاد ، وجلب لها مهرة الصناع من أوربا ليشرفوا على تأسيس هذه المصانع حتى جعل منها بلدا صناعيا ينتج الكثير من احتياجاته التى كان يستوردها من الخارج [2] .

وقد بذل محمد على قصارى جهده لتشجيع الإنتاج المحلى بكافة أنواعه وذلك لتخفيض الواردات ، ويظهر ذلك واضحا فى الرسائل الخاصة بإنشاء مصنع الطرابيش والقطن بفوة وذلك لإمداد الجيش لاحتياجاته وبعض هذه المصانع تتبع نظارة الحربية والآخر يتبع الخزينة أو تتبع مديرا عاما له حق الإشراف عليها كمصانع تكرير السكر وتقطيره ومصانع غزل القطن والطرابيش ، ومضرب الأرز به آله بخارية كبيرة ومع ذلك فقد كان برشيد فى عصر محمد على مضرب للأرز تدير مدقاته الثيران . كما كان بمدينة فوة مضرباً للأرز من نفس النوع إلى جانب مصنع الطرابيش ومصنع الغزل ومحلج القطن [3] .

وسوف أتناول فى هذا البحث المصانع التى مازالت باقية إلى الآن بمحافظة كفر الشيخ دراسة أثرية معمارية مع إلقاء الضوء على الدارس منها من خلال الوثائق.

فمن خلال الوثائق تم التوصل إلى أن محافظة كفر الشيخ كانت تضم العديد من المنشآت الصناعية قبل عصر محمد على ولكنها كانت ملكاً لأشخاص معدودين وليست ملكاً للدولة ، وهذا ما تنص عليه وثائق محكمة فوة ومحكمة كفر الشيخ ومحكمة طنطا ، فمن هذه الوثائق التى تنص على أن محمد على اشترى المنشآت الصناعية القديمة " ... جميع بنا المعصرة أطواباً وأخشاباً وتنقل لعمارة الفاروقة القطن بفوه ... " [4] .

ولقد كان اتجاه محمد على لإنشاء مصانع مدنية أمراً لازماً بوصفها مكملة للصناعات الحربية ، ولأن زيادة الإنتاج المحلى وسيلة لتوفير المبالغ الطائلة التى يتطلبها الاستيراد من الخارج ، وكان يعمل على ضرورة تصنيع البلاد

---

[1] لا شك أن المصانع المنتشرة فى أنحاء البلاء ترجع إلى عصر محمد على ، ومع ذلك فإن الصناعة الآلية كانت قائمة قبل عهده وإن كانت بدائية. ولعل ما يؤيد ذلك الوثائق التى توصلت إليها قبل عصر محمد على والتى تنص على إنشاء ووصف قاعات للحياكة ، والمعاصر ، ودوابر (مضرب الأرز) ومحالج للقطن وأخرى لنسجه بالإضافة إلى صناعة الحصير والكليم والأوانى الفخارية التى إلى الآن تشتهر بها مدينة فوة.

- للاستزادة : انظر سجلات محكمة فوة الشرعية ، سجل رقم 1705 ص 18 - 19 ، ص22 وسجل رقم 5414 ، 5415 ، 5416 .

[2] حسن عبد الوهاب : محمد على باشا الكبير - العيد السنوى - مجلة العمارة ، العدد 3 ، 4 لسنة 1941م - ص45.

- أمين سامى : تقويم النيل - جـ 2 ـ القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية سنة 1355هـ / 1936م - ص317.

[3] د/ محمد فؤاد شكرى: بناء دولة مصر ، محمد على ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة 1948 ـ ص 325، ص 328.

[4] دار الوثائق القومية - محكمة فوة الشرعية ، سجل 5414 ـ ص 89 ـ 90. الاستزادة : انظر الوثيقة بالملاحق.

بحيث يسير التوسع الصناعى جنباً إلى جنب مع التوسع الزراعى ، وبحيث تصبح الصناعة مصدراً آخر من مصادر الدخل ، يغذى الخزانة بالأموال اللازمة للإنفاق على مشروعات الدفاع والتعمير [1] .

وفضلاً عن ذلك استتبع التوسع الزراعى وزيادة الصادرات إنشاء مصانع على الطراز الحديث لتجهيز الحاصلات نظراً لتعذر الاعتماد على المحالج البدائية ومضارب الأرز العتيقة، ومعاصر الزيت البالية. ومن ثم أدخلت التحسينات والتجديدات على الصناعات التجهيزية كحلج القطن وكبسه باستخدام الآلات الأمريكية والإنجليزية .

كما أدخلت الآلات البخارية فى مضارب الأرز (استمر مضرب الأرز بفوه ورشيد يعمل بالثيران ولم يدخل هذا التحسين فى عصر محمد على ويرجع ذلك لأن محمد على اشتراهم من أصحابهم الأصليين واستمر يستخدمهم بنفس نظامهم القديم) ومصانع السكر مما نجم عنه وفر كبير فى النفقات [2] .

فلقد انشأ محمد على وأسرته مصانع الغزل والنسيج ومصنع الطرابيش بأهم مدينتين بمحافظة كفر الشيخ مدينة فوه ومدينة كفر الشيخ ، ربما يرجع ذلك لنظرية توارث المكان أو لقربهما من طرق المواصلات أو وفرة الأرض المنزرعة المواد الخام اللازمة لصناعة الغزل والنسيج . فلقد كانت كفر الشيخ قبل محمد على بها العديد من الصناعات فى العصر المملوكى ، وهذا ما تنص عليه المراسيم المثبتة بمساجد فوه وترجع إلى أعوام 803هـ ، 816هـ ، 825هـ ، 835هـ ، 887هـ ، 919هـ وما تنص عليها سجلات محكمة فوه الشرعية ومحكمة كفر الشيخ ومحكمة طنطا قبل محمد على [3] .

فلقد أنشأ محمد على مصانعه بفوه على شاطئ النيل الممتد من الشرق إلى الجنوب بطول 1200م ، وعرض 350م ، وهى تقريباً نفس الأماكن التى تم بها إنشاء المنشآت الصناعية السابقة فى العصر المملوكى فلقد أخذ يشترى من الأهالى بفوه معاصرهم ، ووكالتهم ، وقاعات الحياكة ، والرباع أما التى كانت تخضع لوقف فلقد كان يؤجرها من ناظر الوقف كما حدث فى المعصرة التى نقل جميع طوبها وأخشابها لبناء مصنع القطن فحين ثبت له أن أرضها وقف لسيدى محمد بن خلف قام بإيجارها من ناظر الوقف [4] .

أما بالنسبة لمصنع الطرابيش فلقد كان موقعة بستان ملكاً للأمير / محمود ، فى الجهة الجنوبية الغربية لمدينة فوه يطل على النيل (شكل 1 ، 2) فعهد إلى أحمد أغا غانم ناظر قسم فوه بشرائه وإنشاء مصنع الطرابيش كما عهد له بإنشاء فاوريقة القطن وذلك لإمداد الجيش باحتياجاته .

وقد بذل محمد على قصارى جهده لتشجيع الإنتاج المحلى بكافة أنواعه وذلك لتخفيض الواردات ويظهر واضحاً فى الرسائل الخاصة بإنشاء مصنع الطرابيش وفاوريقة القطن بفوه حيث ورد : فإنه لشدة لزوم الطرابيش للأهالى والعسكرية والاضطرار جلب ذلك من الممالك الأجنبية بمبالغ جسيمة والاضطرار لجلب ما يلزم ذلك من الآلات ، وصار مباشرة التوصية لجلب ما يلزم لذلك من الآلات وتقييم المأمورية المباشرة أعمالها [5] .

وأمر آخر " لما كانت الطرابيش من أقدم حوائج بلادنا ، ولاسيما الصنوف العسكرية، وكان الأحرى أن تصنع فى مصانع تنشأ فى داخل البلاد وتشمل نفعاً للجميع ، وقد شرعنا فى ابتغاء أهل هذه الصنعة وإعداد لوازمها بدلالة أحمد المغربى ، من الإسكندرية وأخيه محمد ، وكتبا إلى أوروبا فى هذا الشأن [6] .

وقد تم البدء فى إنشاء هذا المصنع فى 26 شوال 1240هـ/1824م فأرسل الباشا النجارين والبناءين والأخشاب والمكابس وغيرها من الأدوات اللازمة لهذه الصناعة . كما أحضر أحد التونسيين المتخصصين للإشراف على هذا المصنع ويدعى محمد المغربى [7] .

وفى 15 جمادى الأول سنة 1245هـ / 1829م يرد اسم حسن التونسى المغربى الشغال بكرخانة الطربوش بفوة.

لقد تعلم المصريون على يديه صناعة الطرابيش وأتقنوها وتولوا إدارة مصنع طرابيش فوه والدليل على ذلك ما ورد بالوثائق التى ترجع لسنة 1268هـ / 1851م فورد فى 8 ربيع الأول 1268هـ اسم " ... عطيه بدر ابن المرحوم

---

[1] صلاح هريدى : الحرف والصناعات فى عهد محمد على ـ دار المعارف ـ القاهرة 1985م ـ ص 193.

[2] على الجريتلى : تاريخ الصناعة فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر - القاهرة 1952 - ص39.

[3] الاستزادة انظر دار الوثائق القومية - سجلات محكمة فوه الشرعية من 5409 - 5414 - سجلات محكمة كفر الشيخ من 1452 - 1457 سجلات محكمة طنطا 1-9 ، عزة على عبد الحميد شحاته : الكتابات الأثرية بعمائر محافظة كفر الشيخ من العصرين المملوكى والعثمانى - رسالة ماجستير - جامعة طنطا - كلية الآداب - قسم الآثار الإسلامية ، 1996م - ص 89 – 108 .

[4] انظر الوثيقة بالملاحق .

[5] أمين سامى : تقويم النيل جـ2 – ص317 .

[6] على الجريتلى : تاريخ الصناعة فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ص42 .

[7] معية تركى : دفتر 12 ترجمة الأمر الوالى رقم 285 بتاريخ جمادى الأول سنة 1238هـ .

إبراهيم القماح الأبزارى يوميذ الشغال بفاوريقة الطربوش " . وورد فى 16 جمادى الأول 1268هـ " ... بجوار باب القيسارية البحرى المعروف الآن بسكن سعادة إبراهيم بك ناظر الفاوريقة الطربوش بفوة ... " [1] .

وفى 14 ذى القعدة 1240هـ / 1824م صدر الأمر التالى : " من المعية إلى ناظر فابريكة الطرابيش بفوه محمد المغربى بإعلامه بأنه كتب إلى محافظ دمياط بخصوص إرسال ما يلزم من الخشب السنديان اللازمة لمصنع الطرابيش . وأنه إذا لم يوجد فيشترى من حيث يوجد " [2] .

ولكى يستمر المصنع بالقيام بواجباته قام محمد على بإدخال زراعة نبات الفوه إلى مصر عام 1241هـ / 1825م لتوفير الصباغة المطلوبة لصناعة الطرابيش . وأدخل زراعة القطن طويل التيلة 1227هـ / 1821م وذلك لاستخدامه فى مصانع النسيج [3] .

أما بالنسبة للمادة الخام لصناعة الطرابيش كان الصوف اللازم للأصناف الجيدة يستورد من إسبانيا من مقاطعة (اليكانت) ، ولم يكتف بذلك بل جلب الأغنام الأوروبية المعروفة بالمرنوس وأنشأ المراعى الواسعة لها فأصيبت لجهل رعاتها وقلة المراعى . وذلك لأن صوف الأغنام المصرية من النوع غير الجيد لتشبعه بالغبار ملئ بملح البارود مما يكسبه صلابة وجفافاً الذى لا يصلح لصناعة الجوخ والطرابيش والثياب الرقيقة .

وكان مصنع الطرابيش ينتج حوالى 120 طربوشاً يومياً ، يخصص أغلبها لعساكر الجيش ويباع الباقى لتجار مصر ، وخصص محمد على بالمصنع قسم للصوف الخشن لتصنيع بلاطى الجيش ، وتقدم الإنتاج إلى أن وصلت إلى 720 طربوشاً يومياً ولتشجيع التصدير تجاوز عن رسوم الجمارك على الطرابيش المصنوعة بفوه [4] .

وعن طريقة صناعة الطرابيش :

فلقد كان يتم تصنيع كل طربوش من خيط واحد ، لا من خيوط متعددة وتوضع فى المكبس وتترك ثلاثة أيام مع صب الماء المغلى عليها باستمرار . ثم يصب عليها مخلوط الصابون الذى كان يصنع بالمصنع وتمر فى الماء البارد لتنظيفها ثم تصبغ بالقرمز والعفص والطرطير والشبه ، وذلك بعد عملها وكبسها [5].

وبلغ اهتمام الدولة بمصنع الطرابيش ومواكبة ما يتطلبه السوق أن صدر الأمر إلى كتخدا (ناظر المالية) فى 29 رمضان سنة 1265هـ / 1848م " حسبما طلب منا شفهياً قد أصدرنا إرادتنا بجلب اثنين اختصاصيين لتقليم صناعة الطرابيش هنا مثل الطرابيش المصنوعة فى الأستانة أحدهما معلم النسيج بمرتب خمسمائة غرش والثانى أرخانس أفندى الاختصاصى فى صناعة اللون بمرتب ألف غرش صاغ وقبول الاتفاق المنعقد معهما بواسطة قبو كتخداه المرسل إليكم من الإدارة فيجب أن تعنوا بتنفيذ الشروط وحفظ هذا العقد لحين لزومه وقد حررنا لكم هذا لإتباعه " [6].

وتستمر رقابة الدولة على الفابريقات (المصانع) وتحويلها إلى نظام الالتزام .

ومنهم فابريقات كفر الشيخ ويظهر واضحاً فى الأمر الصادر بتاريخ 22 المحرم سنة 1271هـ/1854م إرادة لمدير المالية " حيث أن استحصال المنسوجات المقتضاة للميرى بصورة الالتزام ستكون أرجح وأنسب ، فإذا وجدتم راغباً فى التزام الفابريقات الموجودة الآن تحت إدارة الميرى فيجب أن تبادروا بإحالتها للملتزمين وأن تجرو البحث والتحقيق بخصوص فابريقة الطرابيش الكائنة بفوه بأى صورة وبأى مقدار من النقود اشتغلت لجانب الميرى من يد صاحب السعادة أخينا مصطفى بك وتعرضوا علينا الكيفية وقد حررنا لكم هذا الإجراء مقتضاه" [7].

وفى 27 جمادى الآخرة سنة 1282هـ/1865م صدر الأمر لناظر المالية لمنح مصنع الطرابيش لمصطفى باشا وهذا يدل على أن مصنع الطرابيش يؤدى الدور الذى أنشئ من أجله إلى سنة 1282هـ وذلك فترة حكم الخديوى إسماعيل

---

[1] دار الوثائق القومية محكمة فوه الشرعية سجل 5415 – وثيقة 621 ص201 ، وسجل 5416 ، وثيقة 5 - ص 2 ، ووثيقة 63 - ص 26 .

[2] حسن عبد الوهاب : المرجع السابق - ص 46.

[3] عمر طوسون : الصنايع والمدارس فى عهد محمد على - طبعة 2 ، 1351هـ / 1932م - ص 14.
- عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على - الطبعة الرابعة 1402 هـ / 1982م - ص 496 - 497.

[4] محمد فؤاد شكرى : المرجع السابق - ص22.

[5] عبد الرحمن الرافعى : المرجع السابق - ص 504

[6] أمين سامى باشا : تقويم النيل وعصر عباس حلمى باشا الأول ومحمد سعيد باشا - المجلد الأول من الجزء الثالث - القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية 1355 هـ / 1936م – ص 24.

[7] المرجع السابق : ص 95.

على الرغم من الركود الذى أصاب المنشآت الصناعية بكفر الشيخ أثناء حكم عباس وسعيد باشا . ففى نص الأمر : " اقتضت إرادتى منح وتمليك مصنع الطرابيش الكائن بقرية فوه من أعمال مديرية الغربية التى هى تحت التزام حضرة صاحب الدولة أخينا مصطفى باشا بكافة موجوداتها ومشتملاتها لحضرة الباشا المشار إليه وقد أقمناكم ونصبناكم وكيلاً مفوضاً عنا فى تحرير الحجة الشرعية على اسمه ولتوقيع الصيغة الشرعية فعندما تحيطون علماً بذلك يجب أن تبادروا بإجراءات موجبة فى هذا الباب ولذلك أصدرنا أمرنا وأرسلناه إليكم " .

وفى 1 صفر سنة 1290هـ/1873م يهب الخديوى إسماعيل [1] أيضاً وابور حليج القطن ووابور الكتان لأمه ونصه : " قد علم لدينا من تذكرة تقدمت لمعيتنا من الباشا ناظر الداخلية فى غرة صفر سنة 1290هـ أن الشون ووابور حليج القطن الكائن بناحية كفر الشيخ السابق صدور أمرنا للمالية فى 2 رجب سنة 1289هـ نمرة 207 بإيهابها إلى ذات العصمة والعفة والدتنا لهما ملحقات وهى محل وابور كتان خالى من الآلات ومنزل واسطبل خيول وقطع أراضى براح وهؤلاء لازمين لدايرة المشار إليها أيضاً ويرام استحصال أمرنا بما يلزم وحيث اقتضت إرادتنا إيهاب تلك الملحقات إلى سعادة والدتنا وتحرير حجة تملكيهم باسمها فأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك لتجرو مقتضاه .

لقد استمر محلج القطن ومصنع الكتان بكفر الشيخ يعمل إلى سنة 1306هـ / 1888م وذلك بناء على ما ذكر بصورة وقفية مسجلة بسجل أشهادات محكمة طنطا الشرعية حيث ذكر بها وقف فدان ونصف من أرض فضاء وابور الميرى ومعطن الكتان وهى عبارة عن وقفية إضافة أربعة آلاف وخمسة وعشرون فدان من الخديوى إسماعيل لوقف قوله الخيرى المؤرخ بسنة 1259هـ / 1843م الذى أوقفه محمد على باشا على المدرسة والمكتب والكتبخانة الكائنين بمدينة قوله المحروسة [2] . أما بالنسبة لمضرب الأرز الذى تذكره المراجع بأن محمد على باشا أنشأه بفوه وكانت تديره الثيران فلقد اشتراها محمد على من الحرمة لطيفة التى ورثتها عن زوجته الحاج / محمد ماجور جميع دايرة الأرز وتعطى حجة البيع هذه وصف مضرب الأرز الذى اندثر الآن " ... جميع المكان مشتمل على دايرة بقر وعلى عودين معد ذلك لضرب الأرز وعلى قاعات ومنشر فوقانى وأطباق وزريبة ومخازن ومنافع الكاين ذلك بفوه بخط السادة السباع وزاوية أبى طاقية قريب من سيدى أبى شعرة وبركة الطوابين ... " .

حدود مضرب الأرز :

" ... المحدود ذلك بحدود أربع ، الحد القبلى إلى الشارع المسلوك وفيه باب سياج يتوصل منه إلى ما ذُكر والبحرى بعضه إلى الشارع وباقى مطهرة الوالى (أبو طاقية) والشرقى والغربى إلى الشارع المسلوك ... " [3].

وذلك لدخول مضرب الأرز فى أراضى الفارويقة المستجدة .

<u>استمرار سمات الطراز المصرى فى عمارة المنشآت الصناعية بمدينتى فوة وكفر الشيخ ويتجلى ذلك فى :</u>

1- استخدام الحجر فى زخرفة الأسوار والبوابات مع تبطينه من الداخل بالطوب الآجر فى بوابتى مصنع الطرابيش وبوابة مصنع القطن ، وذلك لأنها الواجهة الرئيسية المطلة على النيل لذلك اهتم بها المعمار (مثل واجهة معصرة زيت بخط بولاق وترجع إلى العصر المملوكى [4]) .

2- الباب الرئيسى يؤدى إلى دهليز على جانبه حجرتان أحدهما للإدارة والأخرى للزوار والعملاء ينتهى ببوابة أخرى تؤدى فسحة أو حوش مكشوف على جانبيه حجرات المنشأة الصناعية مثل مصنع الطرابيش بفوه (مثل معصرة زيت المحلة ، ومعصرة بالقاهرة بحارة زويلة ويرجعان للعصر المملوكى) .

3- التغطية بنوعان من الأسقف المسطحة واستخدم فيها الأخشاب بمختلف أنواعها بحسب قدرة صاحب المنشأة المادية والسياسية فنرى محمد على يستورد تارة من خارج البلاد ومرة أخرى يحصل عليها من أنقاد منشآت سابقة [1] والنوع

---

[1] أمين سامى : المرجع السابق - ص 627 ، 1055.

[2] تم العثور على هذه الوقفية بمحض الصدفة حينما كنت أبحث فى دفتر واحد مساحة بهيئة المساحة بكفر الشيخ عن أصل محلج خورى والتأكد من الخرائط المساحية إذا كان خورى المنشئ أم غيره ، فلقد كانت الوقفية ضمن مجموعة أوراق مستبعدة للتخلص منها بواسطة الحرق وهى التى أثبتت لى أن المنشأة ترجع لعصر محمد على وليس المنشئ خورى كما هو شائع ، ولكنه أجرها من مصلحة الأوقاف فى سنة 1945م وتتكون هذه الوقفية من 120 صفحة.

[3] للاستزادة : انظر الوثيقة بالملاحق.

[4] أحمد محمد أحمد : دراسة مقارنة بين المنشآت الصناعية فى العصر المملوكى من خلال الوثائق ـ رسالة ماجستير - جامعة أسيوط كلية الآداب بسوهاج قسم الآثار الإسلامية 1985م ـ ص : 30 ـ 31 .

الثانى من التغطية الأسقف الجمالونية ونرها فى المنشآت الصناعية المملوكية فى معصرة بمنشأة الخانقاة الناصرية سرياقوس حيث سقف الطابق الثانى بها بجمالون معمول بالقصب والجريد والخشب [2] .

4- كثرة النوافذ والأبواب المعقودة .

كذلك تبرز لنا المنشآت الصناعية الباقية بكفر الشيخ بعض التأثيرات الأوروبية ومنها محلج سخا الذى يرجع إلى عام 1913م .

1- زخرفة الجبهات بالفرنتون المقصى (المستقيم الجوانب مثلثى الشكل) والفرنتون الفرنساوى (فهو على شكل منحنى أى بهيئة قوس من دائرة) وتقع الفرنتونات أسفل السقف المثلثى المنحدر وهذه تأثيرات كلاسيكية جديدة .

2- ومن التأثيرات القوطية العقود ذات الجنازير ، وتقسم النوافذ إلى مساحات رأسية يفصلها فواصل رأسية .

المنشآت الصناعية التى نحن بصددها أغلبها وأهمها اندثر مثل مصنع الطرابيش ومصنع القطن ومصنع الكتان ولم يتبقى منها إلا ثلاث بوابات ومضرب الأرز بفوة . ومنها ما هو قائم إلى الآن وهو محلج القطن بفوه (محمد على) ومحلج القطن بكفر الشيخ (محمد على، إسماعيل) ومحلج القطن وإعداد التقاوى بسخا . وقد ذكر الرافعى أن معظم المصانع التى أنشأها محمد على قد أقفلت فى أواخر عهده وأقفل باقيها فى عهد عباس باشا الأول [3] ، ولكن المنشآت الصناعية بكفر الشيخ عاد إليها النشاط فى عهد الخديوى إسماعيل .

وسوف أتناول وصف تلك المنشآت كما يلى :

1- بوابات مصنع الطرابيش 1240هـ / 1824م : (لوحة 1 ، 2 ، 3)

الموقع :

تقع بمدينة فوه على شارع البحر (الكورنيش) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

أمر بإنشاء هذا المصنع محمد على باشا 1240هـ / 1824م ، ولقد ظل هذا المصنع يحتفظ بحدوده حتى السبعينات من القرن العشرين حيث كانت تبلغ مساحة مبانيه 60م × 75م (شكل 1، 2) ، أما بالنسبة لمادة البناء فهى الحجر الجيرى والآجر والأخشاب .

الوصف :

عبارة عن سور تتوسطه بوابة تمتد من الغرب للشرق بطول 16م ويبلغ عرض البوابة 3.30م وارتفاعها 3.60م يعلوها عقد نصف دائرى من خمسة طيات يقل اتساع العقد بالتدريج إلى أن يتسع فى الخامس الذى يلف التجويفين المصمتين اللذين عن يمين ويسار البوابة (لوحة 1 ، 2) أما العقدان الأول والثانى فهما مسننان (لقد كان يغلق عليهما مصراعان خشب [4]) .

أما الواجهة الخلفية (الداخلية) لهذه البوابة فهى من الآجر تؤدى البوابة إلى دهليز (ممر) مكشوف يمتد من الجنوب للشمال بطول 23م فى نهايته الشمالية البوابة الداخلية للمصنع ويبلغ عرضها 4.25م وارتفاعها 4.30م يتوجها عقدان مستديران الأسفل مسنن ينتصف العقد نافذة يحيط بالبوابة إطار من الزخارف النباتية والهندسية ، ولقد كانت والواجهة الداخلية لهذا الباب مبنية بالطوب المنجور . [5]

وهذا المصنع ظل قائماً إلى الأربعينيات من القرن العشرين فلقد زاره حسن عبد الوهاب والتقط صورة تاريخية له يظهر واضحاً فى صورة البوابة الداخلية له ثلاث حجرات مبنية بالطوب الآجر وتشغل الجهة الشمالية للحجرات نوافذ مربعة ومستطيلة تفتح على ساحة مكشوفة الحجرة الوسطى يغطيها سقف جمالونى [6] (لوحة 1) ، وظل يحتفظ بمساحته الأصلية التى أقيم عليها إلى السبعينات من القرن العشرين حيث زحف العمران على أرض المصنع ، وتعطينا أيضاً الحفائر

---

[1] محكمة قوة الشرعية سجلات 5414 ، 5415 ، 5416 – حسن عبد الوهاب – مجلة العمارة - المرجع السابق - ص 46 .

[2] أحمد محمد أحمد : المرجع السابق ، ص 29 .

[3] عبد الرحمن الرافعى : عصر إسماعيل - الطبعة الثانية سنة 1948م – جـ1 – ص 17 .

[4] هذا الوصف من واقع صور مركز تسجيل الآثار بالمجلس الأعلى للآثار ، ومن صورة بمجلة العمارة .

[5] حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ، ص 48 .

[6] حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ، ص 46 – 48 .

المجلس الأعلى للآثار منطقة وسط الدلتا فى مواسم الأعوام 1975 ، 1976 ، 1977م تصور عن تخطيط مصنع الطرابيش فلقد كشفت عن السور الذى كان يحيط بالمصنع ، كما كشفت على بيارتين تم العثور بإحداهما على قالب من الفخار على شكل طربوش مفرغ من الداخل وبه ثقب من أعلى [1] .

وتم وضع تصور لتخطيط المصنع كما يلى :

البوابة الرئيسية تطل على النيل تتقدمها مرسى للمراكب القادمة محملة بالمواد الخام للمصنع والذاهبة محملة بالمنتجات للأسواق يكتنفها من الداخل حجرتان أحدهما مخصصة للإدارة تقابلها حجرة للاستقبال واستراحة لكبار الزوار ثم دهليز مكشوف بنهايته الشمالية بوابة داخلية تؤدى لصحن مكشوف (صالة) تستخدم لتجهيز المواد الخام لصناعة الطرابيش، وحجرات بالجهة الشمالية ، وحجرة المولد بالجهة الشمالية الغربية وهو خاص بتشغيل ماكينات الصناعة ، فقد كانت هناك ماكينات ديزل مثبتة فوق قاعدة خرسانية (تشبه ماكينات المحالج) . وأمام هذا الجزء حجرة أخرى كانت تستخدم لحفظ الزيوت اللازمة لتشغيل الماكينة ، وبجوارها بئر مبنى بالطوب الأحمر (صهريج) مكون من غرفتين مقببتين ومدخلهما عبارة عن عقدين مستديرين ، كما توجد قناة صغيرة مغطاة بألواح من الخشب تصل بين الخزان والبئر ، أما عنابر الصناعة فهى عبارة عن غرف بها أساسات الأحواض (سبق الإشارة إليها) التى تستعمل كمغاطس للصباغة ، كانت تصبغ فيها الطرابيش ، يليها أماكن لراحة العمال [2] (شكل 3) . وتم العثور أيضاً على قناة أخرى كبيرة بمحاذاة البوابة الرئيسية للمصنع وهى تمر أسفل شارع الكورنيش إلى شاطئ النيل حيث يوجد قبوات القناة ومن المرجح أن هذه القناة تنقل الماء إلى داخل المصنع .

---

[1] تقارير منطقة وسط الدلتا للآثار الإسلامية والقبطية .

- الخرائط المساحية التى رفعت لمدينة فوه سنة 1923 ، 1953 ، 1958م .

[2] التقرير السابق .

مصنع غزل القطن 1442هـ / 1826م

الموقع :

يقع بمدينة فوه ويطل على النيل (شارع الكورنيش) بالجهة الجنوبية الشرقية ، وشرق مصنع الطرابيش .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

بعد فراغ محمد على باشا من إنشاء مصنع الطرابيش أخذ فى إنشاء مصنع القطن بشراء أنقاض معصرة بخط سيدى محمد بن خلف شرقاً وغرباً بستاناً وحواصل مسجد البدر حسن نصر الله (شكل 1 ، 2) تذكر المراجع أن محمد على أنشأ مصنعين لغزل القطن بفوه بهما خمسة وسبعون دولاباً وأربعون مشطاً . ويدير آلاتهما ستة عشر ثوراً وفيهما تغزل الخيوط الدقيقة [1] .

أما عبد الرحمن الرافعى فيذكر أن بفوه مصنع لغزل القطن فيه 75 دولاباً للغزل وأربعون مشطاً تحركها عدتان تدير كل واحدة منها ثمانية من الثيران [2] .

وهذا ما تأكده الوثائق التى تم العثور عليها بمحكمة فوه الشرعية والتى ترجع إلى عامى 1240 هـ ، 1242هـ ، 1243هـ [3] . لكنها لم تذكر وصف مصنع القطن . أما الآن فلم يتبق منه سوى البوابة الرئيسية المطلة على النيل يبلغ عرضها 3.60م وارتفاعها 5.80م يتوجها عقد نصف دائرى ذو أربعة طيات (لوحة 3) وكان يكتنف هذا العقد دخلتان على غرار ما شاهدناه من قبل فى المدخل الرئيسى لمصنع الطرابيش ، ويعرف بين الأهالى باسم مصنع الجوخ أو بوابة مالطة وذلك لأن المنتجات تمر من خلالها لتصل إلى المراكب الراسية بالمرسى لتنقلها لمالطة مما جعل الأهالى يطلقون عليها هذا الاسم [4] .

حدود المصنع :

لم تحدد لنا الوثائق حدود المصنع بل حددت حدود المعصرة المهدمة التى تم نقل أخشابها وأطوابها لبناء فاوريقة الغزل بفوه ثم بعد ذلك استئجار أرضها من ناظر وقف ولى الله سيدى محمد بن خلف مقابل مبلغ وقدره مائة وعشرون ونصف فضة كل سنة إيجاراً صحيحاً شرعاً . [5]

حدود من خلال الخرائط المساحية ينتهى شرقاً إلى سيدى محمد بن خلف وغرباً إلى مصنع الطرابيش شمالاً إلى السادة السباع وزاوية أبى طاقية قريباً من سيدى أبى شعرة .

---

[1] عمر طوسون : الصنائع والمدارس - المرجع السابق - ص 15 .
- حسن عبد الوهاب : المرجع السابق - ص 48 .

[2] عبد الرحمن الرافعى بك : عصر محمد على - المرجع السابق - ص 506 .

[3] للاستزادة انظر الوثائق بالملاحق .

[4] ذكرها كلاً من محمد عبد العزيز السيد : عمائر مدينة فوه فى العصر العثمانى ، رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، 1991م ، ص 361 .
فأطلق عليها خطأ اسم بوابة مصنع الجوخ . وأطلقت تفيدة محمد عبد الجواد : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا فى القرن التاسع عشر (دراسة أثرية معمارية) رسالة دكتوراة ، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، 1993م ، ص 246 . خطأ اسم بوابة مصنع الكتان ، وكذلك أطلق عليها مركز البحث العلمى والتوثيق الأثر بمنطقة آثار وسط الدلتا اسم بوابة مصنع الكتان ولم يوثقوا هذه التسمية .

[5] للاستزادة انظر الوثائق بالملاحق .

محلج القطن بفوه

الموقع :

يقع بالجهة الشرقية لمصنع الطرابيش ويطل جنوباً على شارع الكورنيش وشمالاً حوض داير الناحية (يشغله الآن مبانى حديثة) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

أنشأه محمد على ليكمل بذلك المجموعة الصناعية فيه يتم فصل البذرة عن القطن ثم تنقل لمصنع الغزل الذى يوجد بالجهة الشرقية أى على بعد خطوات ، وبذلك وفر الوقت والجهد والمال فأنشأه محمد على مع مصنع الغزل سنة 1242 هـ/1826م . وآلت إلى الشيخ محمد إسماعيل المصرى ثم آلت بالقانون رقم 38 لسنة 1963م بشأن تأميم منشآت القطن بالقرار الوزارى رقم 472 لسنة 1965م وأصبحت شركة الدلتا لحليج الأقطان ثم آلت لمجلس مدينة فوه عام 1975م [1] ومنذ ذلك الوقت أهمل المحلج وأخذ مجلس المدينة يغير فحول صالة الماكينة (عنبر الحليج) إلى سينما وحجرات الديزل والكبس إلى كافيتريا وورشة للبلاط وقاعة للأفراح والمناسبات .

سجل محلج القطن مؤخراً فى عداد الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار . ويتم الآن عمل الدراسات اللازمة ليتم ترميمه فى المرحلة القادمة من هذا العام 2007م .

وصف المحلج الآن (لوحة 4) (شكل 2 ، 3/أ ، ب) :

فهو عبارة عن قاعة مستطيلة مسقفة بسقف جمالونى من الخشب وبه مستويان من (طابقين الحليج والبذرة) النوافذ السفلية مستطيلة والعلوية مقعود ، وذلك لأن المجلس فتح صالة الحليج وعنبر البذرة وجعلهم قاعة للسينما والمسرح ، يبلغ طولها نحو 34.5م وعرضها 9.30م وزيدت من الجهة الشمالية الغربية بمقدار 2.5م وأزيل الجدار الأصلى وأنشئ بدلاً منه جدار حديث تتخلله أكتاف خرسانية فى وضع متماثل مع الأكتاف فى الجدار الشرقى وتنتهى من أعلى بكمرة طائرة ترتكز على طرفها أعلى السقف الخرسانى للإضافة شدادات الجمالون بدلاً من الجدار القديم التى تمت إزالته فى التوسعة ، ويحتوى الجدار الشرقى لصالة الحليج (قاعة السينما) على عشرة أكتاف عرض الكتف 55 سم وبروزه نحو 10سم والمسافة بين كل كتف وآخر 3م ويتوسطها فتحة معقودة بعقد نصف دائرى (الباب يدخل منه القطن الزهر) . وقد سدت هذه الفتحات إلا قليلاً بينما توجد فتحات مستطيلة أفقياً أسفل السقف الخرسانى للجدار الحديث (باب غربى يماثل الشرقى يؤدى إلى المبخرة) المقابل وأرضية القاعة (صالة الحليج) عولجت حديثاً بميل نحو الشمال (موقع الشاشة أو المسرح) وغطيت ببلاط أسمنتى حديث (كانت سقفاً بالخشب مثل محلج محمد على بكفر الشيخ وأرضية صالة البذرة بالطابق الأرض بالبلاط الحجارى) . كما أضيفت قاعة (البلكون واللوج) يصعد إليها بسلم موازيكو على يسار الداخل للقاعة وخلفه أضيفت دورات المياه والبوفيه يعلوه غرفة آلة العرض .

وتحتفظ القاعة بالسقف الجمالونى (صالة الحليج) ، وبالنهاية الجنوبية مدخل عرضه 1.80م يتوجه عقد موتور كان يؤدى لحجرة المكبس فتح بالجدار الجنوبى ثلاث نوافذ مستطيلة معقودة بعقد نصف دائرى ويعلو الوسطى فتحة مستديرة بها تشكيل نجمى من أربعة رؤوس .

الكتلة المعمارية الثانية (المكبس) :

بالجهة الجنوبية الشرقية للصالة طوله 10.8م وعرضها 8.15م الجدار الغربى حديث يليه مساحة طولها 11.70م وعرضها 9.90م تحتوى على ثلاث صفوف من الأعمدة الخشبية كل صف به ثلاثة أعمدة وكل عمود يحمل من أعلاه كوابيل خشبية بسيطة من جهاته الأربعة ترتكز عليها الكمرات الحاملة للسقف الجمالونى الممتد من الشمال للجنوب وهذه المساحة تتقدم حجرة المكتب وهى مربعة تقريباً 9.25م × 9.20م الجدار الشمالى يحتوى على ثلاث فتحات معقودة بعقد نصف دائرى الوسطى اتساعها 2.30م والجانبيتان كل منهما 2.25م وتقع كل منهما من الداخل وكذا الفتحة الثالثة داخل قوصرة ذات عتب مستقيم أعلى العقود ويعلو كل فتحة نافذة مستطيلة ذات عتب من الداخل ومعقودة من الخارج أسفل

---

[1] هيئة المساحة بفوه ـ دفتر 1 مساحة ـ خريطة 4 ، 10 ، 30 .
- الضرائب العقارية بفوه ـ عوايد فوه سنة 1949م .

ارتكاز الجمالون مباشرة أما الجدار الجنوبى فبه ثلاث فتحات مربعة ذات عتب مستقيم يعلو كل منها فتحة معقودة من الخارج بعقد نصف دائرى واحدة منها بها بقايا خرط صهريجى أما الجدار الشرقى فبه فتحة نافذة سدت فيما بعد يقابلها بالجدار الغربى فتحتان مستطيلتان سدتا أيضاً فيما بعد ويغطى القاعة سقف جمالونى يرتكز على شدتين من الخشب بحالة جيدة ويلاحظ أن جانب الجمالون القبلى أعلى مستوى فى الارتكاز عن البحرى وقد غطى سطح الجمالون بطبقة لياسه .

هذا وقد فتحت حديثاً فتحة بالجدار الشرقى ناحية الشمال مقدارها 1.90م أما الفتحة الأصلية بهذا الجدار على جانبيها مجاديل حجرية وعتب حجرى أيضاً إلا أنها مسدودة ويلاحظ وجود مدادات خشبية تتخلل المبانى وبقايا طبقة ملاط كما أنه من الخارج يوجد فى الجدار الغربى أماكن تثبيت عروق خشبية تجاه مصنع الطرابيش ويجاور الكتلة الثانية غرفة مستطيلة عرضها 3.20م مستوى السطح فيها أقل كثيراً من السقف الجمالونى ويدور حول السقف كورنيش علوى ، يليها غرفة عرضها 3.25م مسقوفة بمستوى أقل من الغرفة السابقة اتساع بابها 1.20م ومبانى الغرفتين بها ترميمات حديثة وخاصة فى الجهات القبلية وتوجد كوات معقودة بالغرفة الأخيرة ودخلة معقودة بعقد ثلاثى .

ويتبع هذه الملحقات حجرة عرضها 4.90م وطولها 4.90م بالجهة الشرقية له باب يؤدى إلى غرفة مشطورة اتساعها 5.20م (ربما كانت تستخدم لتضريب القطن) يتقدم الحجرة ممر بنهايته الشمالية حجرتان الأولى عرضها نحو 5م وطولها 8م جدارها الغربى على وشك الانهيار السقف متهالك . والثانية تماثل الأولى بجدارها الجنوبى باب يكتنفه نافذة سدت من الخلف يتوجهما عقد موتور وتؤدى الحجرة إلى حجرة طولها 10م يتوسطها عمودان 80سم × 60سم وهذه ترميمات حديثة وإضافات على المنشأة . حالة المحلج الآن سيئة للغاية مما جعل المجلس الأعلى للآثار يسرع فى ترميمه الآن .

(محلـج خـورى بمـدينـة كفـر الشيـخ)

- الموقــع :

يقع شمال غرب مدينة كفر الشيخ على الطريق المؤدى إلى دسوق ، ودمنهور .

- المنشــئ وتـاريــخ الإنشــاء :

يرجع هذا المحلج إلى عصر محمد على وهذا وما تدل عليه الوثيقة التى عثرت عليها بالمساحة [1] بكفر الشيخ وهى عبارة عن إضافة أربعة آلاف فدان وخمسة وعشرين فداناً من الخديوى إسماعيل لوقف قوله الخيرى فلقد أضاف إليه فداناً تقريباً من الأرض الفضاء التابعة لمحلج الميرى ومساحة المحلج الكلية بالوثيقة خمسة أفدنة فقد ذكر أن بكفر الشيخ وابور خليج وابور كتان ومعطن كتان ، وبتتبع الخرائط المساحية التى ترجع إلى سنة 1922 ، 1934 ، 1962م وقع على الخريطة التى ترجع لسنة 1341هـ / 1922م محلجان للقطن بمدينة كفر الشيخ الأول داخل الكتلة السكانية ومساحة 80م × 80م وهو بخريطة سنة 1934م/1353هـ لم يوقع بها أى أنه اندثر ، أما محلج خورى فاستمر موقع على الخرائط المساحية وهو الذى ينطبق عليه المواصفات بوثيقة الإضافة لوقف قوله الخيرى والأوامر الصادرة من الخديوى إسماعيل بتاريخ 1290هـ/1873م السابق الإشارة إليه بتسجيله للوالدة باشا وهو الذى مازال باقى للآن بعد أن أجره روبير وآدمون خورى سنة 1945م/1365هـ[2] وذكر بالبند الرابع عشر " يقر المستأجر بأنه مقام على الأرض حجرتان مبنيتان بالطوب الأحمر وتحتوى كل منهما على بابين كل واحد دلفه واحدة خشب وشباكين كل شباك مكون من دلفتين خشب ودلفتين زجاج والسقف حمالون مكون من خشب من الوسط واثنتى عشرة قطعة من مرينة خشب والسقف باللوح كما يقررون بأنهم استلموها وأصبحت هذه المشتملات فى عهدتهم ويتعهدون بالمحافظة عليها وتسليمها عند إخلاء الأرض وإذا حصل بهذه المبانى شيء فى المستقبل يغطى المستأجرون إخطار للتفتيش لإجراء اللازم لإثبات الحالة أو استلام مرتجعان هاتين الحجرتين ، حيث أن مبانيها آيلة للسقوط [3] ، ويتضح من الوثائق أن المحلج ومصنع الكتان أهمل بعد محمد على باشا كباقى المنشآت الصناعية ويتضح من عقد الإيجار التلاعب فذكر به أنها أرض فضاء حوالى أربعة أفدنة مؤجرة لتستخدم كشون لتخزين القطن وبدراسة عمارة المحلج الآن والخرائط والوثائق ومادة البناء السابقة الإشارة إليها فهذا المحلج لم يتم بناءه فى سنة 1945م وأن كل ما عمله روبير وآدمون خورى ترميم المبانى وجلب الآلات للحلج (وهذا مشكوك فيه أيضاً) .

ولذلك أرجح أن المنشأ هو محمد على باشا (الآن تابع لشركة النيل لحليج الأقطان وما زال يعمل) .

- وصــف المحلــج :

فهو عبارة عن مساحة من الأرض تشبه المثلث رأسه لأسفل باتجاه سكن مدينة كفر الشيخ (جنوب) وقاعدته لأعلى (شمالية) باتجاه الأرض الزراعية محاطة بسور من الآجر ينتصفها كتلة المحلج وباقى الأرض الفضاء مستخدمة كشون (شكل 5) ، ولذلك له أربع واجهات الواجهة الجنوبية واجهة المكبس حديثة لأن شركة حليج الأقطان هدمتها ووسعتها وإعادة بناء على على نفس طرازها القديمة هى وحجرة البذرة (المبخرة) والتضريبية وحجرة الغلاية ، توجد للمحلج صورة قديمة تم التقاطها فى الستينات من القرن العشرين (لوحة 5) فيظهر لها وجهات بسيطة خالية من الزخارف ينتصفهما باب يتوجه عقد موتور يكتنفه نافذتان مملوءان بالزجاج تنتهى الواجهة بفرنتون مثلثى مفتوح من أسفل ينتصفه نافذة بيضاوية .

---

[1] تم العثور عليها بالصدفة فى مجموعة أوراق مهملة ذاهبة لتحرق من هيئة المساحة بكفر الشيخ وهى صورة نُقلت من الأصل مؤرخة بسنة 1306 هـ/1888م بمحكمة طنطا الشرعية والوثيقة ترجع إلى سنة 1296هـ/1858م وهى بشأن إيهاب وإضافة أربعة آلاف وخمسة وعشرون فدان من قِبل الخديوى إسماعيل بأراضى كفر الشيخ ومدن أخرى لوقف جده محمد على (وقف قول الخيرى) .

[2] سجلات الشئون القانونية بهيئة الأوقاف بكفر الشيخ .

[3] ووجدت أيضاً مسجل بدفتر واحد مساحة لسنة 1935م باسم وبور حليج أقطان مساحة 4.12.13 فدان ـ الشهر العقارى بمدينة كفر الشيخ . إذاً ليس المنشئ خورى

الواجهة الشرقية : تمتد بطول 92.50م وارتفاع 10م يقسمهما بروز واجهة حجرة التضريبية يبرز عن الواجهة بمقدار 10م إلى مستوين من طابقين الأول واجهة صالة البذرة والترمسيون وهى خالية من الزخارف ينتصفها باب معقود عرضه 1.20م ارتفاعه 2م ارتفع منسوب الأرضية المحيطة بالمحلج عن أرضية الطابق الأول بمقدار 50سم تقريباً تفتح بالواجهة عشرة نوافذ متماثلة بعرض 1م وارتفاع 1م مملوءة بالمصبعات الحديدية المفشاة بالزجاج أما الطابق الثانى من عشرة نوافذ مستطيلة متماثلة بعرض 80سم وارتفاع 1.5م يتوجها عقد موتور .

الواجهة الغربية : متماثلة مع الواجهة الشرقية ، والواجهة الشمالية متماثلة مع الواجهة الجنوبية ، ومن مميزات المحلج العناصر الآتية :

1- الواجهات خالية من الزخارف .

2- كثرة النوافذ وتطابقها وعلوها فوق بعض ، وذلك لحاجة المنشأة للإضاءة والتهوية (ونجد ذلك بالمنشآت الصناعية التى ترجع للعصر المملوكى مثل معصرة بالقاهرة ومعصرة بظاهر القاهرة المحروسة ، ومعصرة بخط بولاق ، ومعصرة زيت بدار الطين [1]) .

3- التغطية بالأسقف الحمالونية الذى ينصفها شخشيخة لزيادة الإضاءة والتهوية .

4- أرضية صالة الماكينات بالمحلج من الخشب مثل المنشآت الصناعية المملوكية أما أرضية الطابق الأرضى (البذرة والترمسيون) فبالبلاط الحجارى ، أما أرضية حجرة الماكينة الرئيسية المدارة بالفحم عند الإنشاء ثم بعد ذلك بالديزل فمغطاة ببلاط فخارية مطلية بمادة الجليز اللامعة بأشكال معينات .

<u>- وصف المحلج :</u>

يتكون المحلج الآن من طابقين الأول عنبر الحليج (صالة الماكينات) .

2- الأرضى الهزازات والترمسيون هذان الطابقان الباقيان من التكوين المعمارى الأصلى للمحلج .

3- المكبس مبنى حديثاً من قبل شركة النيل لخليج القطن ، وصالة التضريبة وحجرة المبخرة والغلاية .

عنبر الخليج (صالة الماكينات) (شكل 5 ، لوحة 5 ، 6) عبارة عن صالة مستطيلة تمتد من الجنوب للشمال بطول 70م وعرض 14م تصل إليها عن طريق باب ينتصف الواجهة الشرقية ويفتح على ممر يتقدم حجرات التضريبة الثلاث عرض الباب 2م وارتفاعه 2.80م من مصرعين خشبيين يتوجه عقد نصف دائرى مملوء باطنة بالزجاج يمر من خلال حاملى أكياس القطن الزهر ليوزع على العمال على الماكينات أما الآن فاستحدث شفاطات يشفط القطن من حجرات التضريبة لتوصله للماكينات آلياً ، أما الصالة فمقسمة إلى ثلاثة أقسام بواسطة صفات من الماكينات فى كل صف 35 ماكينة بين صفى الماكينات ممر به قضيب حديدى لعربة تحمل القطن المحلوج (المندوف) من أمام الماكينات إلى حجرة المكبس (تم إلغاءه الآن) توجد أسفل كل ماكينة فتحة ينزل منها البذر إلى أسفل بالطابق الأرضى على هزازات فرعية (عبارة عن سير من الصاج) تصب فى هزازات رئيسية فى نصف الطابق الأرضى ويتم الغربلة لفصل الشوائب عن البذرة يقابل الباب السابق ويماثله بالجدار الغربى باب كان يفتح على ممرين رئيسيين طوله 12م وعرضه 3.50م يفصل بين حجرة المبخرة وحجرة الغلاية وممر طولى موازى لحجرة المبخرة عرضه 2.50م وطوله 35م (ليس له وجود الآن) [2] .

يغطى الصالة سقف جمالونى من الخشب مقام على حوالى خمسة عشر مثلثاً خشبياً ينصفه شخشيخة مملوءة بالزجاج ، أما الأرضية فمن الخشب .

الطابق الأرضى : صالة البذرة والترمسيون فهى مماثلة لصالة الحليج ولكنها مقسمة بواسطة صفان من الدعامات التى تحمل مجموعة من العقود يقطعها دعامة أفقية تمر بوسط الصالة بها الهزاز الرئيسى ، وتحتوى هذه الصالة على الهزازات الفرعية والترمسيون (الطارات المركب عليها السير الجلد المتصل بالماكينات وهو من الحديد على هيئة العجلة) وهذا الترمسيون أو العجلات الفرعية متصلة بالعجلة الرئيسية بحجرة الفحم الآتى ذكرها ، ينقل الهزاز الرئيسى البذرة بعد تنقيتها من الشوائب إلى المبخرة (لوحة 9) .

---

[1] أحمد محمد أحمد : المنشآت الصناعية ـ المرجع السابق ـ ص 24 ـ ص 34 .

[2] تم شرحه من خلال الخريطة المساحية التى ترجع لسنة 1962م بمقياس رسم 1 : 500 عن هيئة المساحة بكفر الشيخ ، ومن الموقع على الطبيعة الآن .

حجرة ماكينة الفحم تمتد من الشرق للغرب بطول 22م وعرض 16م بارتفاع 15م تقريباً من الأرض لأنها تشغل طابقى المحلج وسقفها الآن مهدم ولم يبق منها إلا الجدران الأربع الشمالى الذى يتوجه فرنتون مثلثى ينتصفه نافذة بيضاوية بالركن الشمالى الشرقى للحجرة باب عرضه 80سم وارتفاعه 1.20م يجاوره تجويف لإشعال الفحم التى ما زالت آثاره باقية إلى الآن ، يوجد بأرضيتها بعض البلاطات الفخارية المطلية بالزليج التى كانت مبلطاً بها الأرضية والممرات التى كانت تدور بها الطارة الحديدية الكبيرة التى يبلغ ارتفاعها 10م تقريباً مركب عليها سير جلد كبير متصل بسير مركب على طارات حديدية صغيرة (صالة الترمسيون) مركب بكل طارة (عجلة) سير رأسى صاعد (سبعون سيراً تقريباً) يتصل بالماكينات بعنبر الحليج فعندما تتحرك الطارة الرئيسية تحرك باقى الطارات فتتحرك الماكينات فتتم عملية الحلج ومركب أسفل كل ماكينة مؤشر يحركه العامل يميناً فيشغل الماكينة ويساراً فيوقفها عن العمل .

- المكبـــس :

يمتد من الشرق للغرب بطول 21.50م وعرض 15م ، ويتم الكبس به عن طريق الماء الذى يحركه آلات الكبس (وهو الآن مستحدث وهذا الوصف من خلال الخرائط المساحية وصورة بالمحلج ومهندس المحلج لأن الحجرة الموجودة الآن حديثة) يبلغ ارتفاعه حوالى 15م .

حجرة البذور أو المبخرة طولها 22م وعرضها 8.50م والغلاية عرضها 12م وطولها 20م يفصلهما الممر السابق شرحه (مهدمان الآن ولم يبق منها إلا القوس الشمالى من عقد الباب المؤدى إلى الغلاية وحوامل الغلاية المثبتة بالجدار الغربى) .

محلـج القطـن والتقــاوى بسخــا 1913م

المـوقــع :

يقع بقرية سخا مركز كفر الشيخ بالجهة الشمالية الغربية للقرية .

تاريخ الإنشـاء : 1913م / 1332هـ حيث نقش باللوحـة الرخاميـة الأول كلمـة DOMAINES والثـانى تـاريخ 1913م (لوحة 7) .

وصـف المحلــج :

فهو عبارة عن مبنى الحليج (صالات الماكينات) وأربعة مخازن تمتد من الشمال للجنوب بطول ولأن المحلج يحيط به الفضاء (الشون) من كل اتجاه فله أربع واجهات .

الواجهة الشمالية (لوحة 8) :

تطل على الصالة المكشوفة الخاصـة بتشوين القطن ومكاتب الإدارة (مبـان حديثـة) بطـول 52م وارتفـاع 10م تقريباً . تضم واجهة عنبر الحليج والبذرة وواجهات المخازن الأربـع تنتهـى بخمـس قمـم جمالونيـة (فرنتـون) أولاً واجهـة المحلج فهى من مستويين الأول عنبر البذرة فتح بها نافذتان بعرض 80 سم وارتفاع 1م مملوءة بالمشغولات الحديدية تنتهى بطنف بارز 10 سم . **المستوى الثانى** : واجهة صالة الحليج (الماكينات) يفتح بهـا نافـذتان 2.80م×2.50م مقسـمين إلـى أربع نوافذ داخل دخلة عمقها 15 سم (نوافذ توأميـة) يتوجهـا عقـد موتـور يتوجـه الواجهـة فرنتـون فرنسـاوى (تـأثيرات كلاسيكية حديثة) زخرف أركان الواجهة بالطوب البارز الذى أخذ الشكل الزجزاجى . أما واجهات المخازن الأربعـة فهـى متشابه من مستوى واحد خال من الزخارف ينتصفها نافذة ثلاثية عرضها 3م ارتفاعها 2.80م مملوء بالزجاج (المزاغـل) مملوءة بالزجاج يعلوه فرنتون مثلثى يفصل الواجهات عن بعضها البعض دعامـات مـن الطـوب الآجـر الـذى اتخـذت شـكل المدرج .

الواجهــة الغربيــة :

وهى أهم الواجهات حيث تحتوى على مدخل المحلج (صـالح الماكينـات ، والبـذرة والـديزل ، المكبس ، وحجـرة المبخرة) تمتد من الشمال للجنوب بطول 48.60م وارتفاع 10م تقريبـاً وهـى مقسـمة إلـى ثلاثـة مسـتويات بواسـطة بـروز حجرة المكبس عن الواجهة بمقدار 12م تقريباً (تأثيرات مملوكية على عمارة المنشـآت الصـناعية ، نجـد الواجهـة المقسـمة إلى أكثر من مستوى فى واجهة مدرسة قلاوون والسلطان حسن وفى واجهات المعاصر التى تعود إلى الفترة المملوكيـة [1]) .

المستوى الأول : يمتد من الشمال للجنوب بطول 20م وارتفاع 10م تقريباً من طابقين الأول واجهـة عنبـر البـذرة ينتصفها باب عرضه 1.20م ارتفاعه 2م من مصرعين خشبيين يتوجـه عقـد موتـور يكتنفـه نافـذتان مملـوءان بالمشـغولات الحديدية المملوءة بالزجاج عرضها 1.50 م وارتفاع 1م يتوجهما عقد موتور تنتهى الواجهة بطنف بارز 3سم يـؤدى البـاب إلى صالة البذرة والترمسيون . ارتفع منسوب الممرات المحيطة بالواجهة عن أرضية الطـابق الأول المسـتوى الثـانى وهـو واجهة صالة الماكينات (الحليج) فتح بها ثلاثة نوافذ تماثله مملوءة بالزجاج بعـرض 1.50 متـر وارتفـاع 2.10م يتوجهمـا عقد موتور تنتهى الواجهة بقمة جمالونية (فرنتون مثلثى) ينتصفه ثلاث نوافذ مستطيلة مملوءة بالزجـاج (تشـبه المزاغـل) .

الكتلة الثانية من الواجهة الغربية وهى واجهة المكبس ولها ثلاث واجهات شمالية وهى من مسـتويين الأول يبـرز عنها بمقدار 5م ينتصفه باب عرضه 1م وارتفاعه 2.20 م يغلق عليه مصرعان خشبيان ينتهى بطنف بارز 3 سم . الطـابق الثانى ينتصفه نافذة عرضها 1.50م وارتفاعها 2.10م مملوءة بالزجاج يتوجها عقد موتور المستوى الثانى المرتد بمقدار 5م وطوله 5م من الشرق للغرب 7م به باب عرضه 1.30م وارتفاعه 2.20م يتوجه عقد موتور يكتنفه شرقاً نافذة عرضـها 1م

[1] الاستزادة انظر أحمد محمد أحمد : المنشآت الصناعية فى العصر المملوكى - المرجع السابق ـ ص 22 - 44 .

وارتفاعها 1.50م يتوجها عقد موتور ومملوءة بالمصبعات الحديدية المملوءة بالزجاج وهذا الباب فى مستوى أرضية الممرات لأن منه تخرج أكياس القطن بعد كبسها وتحمل على العربات واجهة المكبس الغربية من طابقين الأول يضم ثلاث نوافذ متماثلة معقودة عرضها 1.50م × 1م مملوءة بالمصبعات الحديدية تنتهى بطنف بارز بالواجهة 3سم. الطابق الثانى يحتوى على ثلاث نوافذ متماثلة يفصل بينهما دعامتان بارز 2سم بالواجهة يتوجهما عقد موتور مملوءة بالزجاج تنتهى الواجهة بطنف بارز من أربعة مستويات بارزة بالتدريج الواجهة الجنوبية فتح بها نافذة واحدة 1.50م × 1م .

المستوى الثالث : من الواجهة الغربية فيمثل واجهة المبخرة (البذرة) فهى عبارة عن مستويين الأول فتح به باب عرضه 1م وارتفاعه 1.50 م يغلق عليه مصراع خشب . **المستوى الثانى** : فتح به ثلاث نوافذ متماثلة عرضه 1م وارتفاع 1.50م مملوءة بالزجاج يتوجها عقد موتور بالأقصى الجنوبى للواجهة بائكة من عقدان كانت تفتح مباشرة على الممر الغربى لخروج البذرة بعد التبخير والتعقيم لتنقل لمراكز التسويق أمل الآن فمقفل بصاج حديث أما الواجهة الجنوبية لحجرة المبخرة (البذرة) فيتقدمها السلم الحديث الذى يفتح عليه الباب الرئيسى للمحلج وهو من مصرعين خشبيين عرضه 2.50م وارتفاعه 1.80م زخرفة واجهة الباب بالطوب الآجر مثل باقى الواجهات بواسطة بروزين داخله وخارجه تنتهى من الأركان بشكل زجزاجى مع ميل نهاية الجدران . يتوج الواجهة فرنتون مثلثى مفتوح من أسفل ينتصفه ثلاث نوافذ مستطيلة بعمق الجدران 70سم النافذة الوسطى أطول من الجانبين (تشبه المزاغل) يؤدى الباب السابق إلى ممر عرضه 2.50م وطوله 10م يؤدى إلى عنبر الحليج (صالة الماكينات) .

المستوى الثالث : من الواجهة الغربية هو واجهة عنبر الديزل ينتصفها باب عرضه 2م وارتفاعه 1.80م يتوجه عقد موتور يكتنفه نافذتان متماثلتان بعرض 80سم وارتفاع 1م يتوجهما عقد موتور بجنزير بارز به ثلاثة نتوءات تنتهى الواجهة بفرنتون فرنساوى مغلق ثبت أسفله اللوحة الرخامية التى نقش بها بالحفر الغائر بالإنجليزية تاريخ الإنشاء 1913م ونصها DOMAINES 1913 .

الواجهة الجنوبية متماثلة مع الواجهة الشمالية ولكن ملاصق لها حجرات ورش سخا .

<u>الواجهــة الشرقيــة :</u>

تمتد من الشمال للجنوب بطول 48.6م وارتفاعها 8م تقريباً وهى تمثل واجهة المخازن (المخزن الرابع) يؤدى إليها باب حديث بالنهاية الشرقية للواجهة الشمالية يتقدمها حوش مكشوف يأتى إليه العربات محملة بالقطن الزهر ثم يحمل ليخزن بالمخازن . هى عبارة عن مستوى واحد مقسمة بواسطة دعائم إلى ثمان تجاويف رأسية ينصف ست نوافذ بعرض 1.50م وارتفاع متر متوجه بعقد موتور مملوءة بالمصبعات الحديدية ينتصف التجويف الثالث والسادس بابان متماثلان بعرض 2.50م وارتفاع 1.80م يتوجه عقد موتور تنتهى الواجهة ببروز السقف الجمالونى المغطى بالقراميد .

<u>عنبر الحليج (صالة الماكينات)</u>

الطابق الأول :

نصل إليه عن طريق السلم الخرسانى الحديث السابق شرحه الذى يفتح به باب من مصرعين خشبيين بعرض 2.5م ارتفاع 1.80م يؤدى ممر معقود عرضه 2.50م وطوله 10م يشغل جداره الشمالى فتحة بطوله 3م مملوءة بالزجاج تطل على حجرة المبخرة ، بالنهاية الشرقية فتحة معقود تؤدى إلى صالة الماكينات وهى مستطيلة طولها 48م وعرضها 15م تقريباً ارتفاعها 10م يغطيها سقف جمالونى يرتكز على 12 مثلث من الحديد وينتصفه شخشيخة مغطاة بجمالون أيضاً ومغلفة من الخارج هى والجمالون الرئيسى بالقرميد .

يحتوى الجدار الشرقى على فتحة باب عرضه 2م وارتفاع 1.80م ، وباب فى الركن الجنوبى والشمالى للجدار يؤدى إلى منحدر يستخدمه العتالون (الحمالون) فى الصعود من عنابر تخزين القطن إلى عنبر الحليج فهو أيسر لهم من الصعود بأحمالهم على درجات (يتشابه هذا مع جميع المحالج) . أما الباب الأوسط يؤدى إلى بسطة سلم مزدوج للنزول إلى الصالة المكشوفة (حوش الزهارة) التى تتقدم عنابر التخزين (الزهر) . وفيما بين الباب الأوسط وكل من البابين الآخرين توجد خمس نوافذ على كل جانب مملوءة بالزجاج يتوجها عقد موتور . أما الجدار الشمالى فيحتوى على أربع نوافذ كل اثنين متجاورتين (توأمية) ، الجدار الجنوبى به نافذة واحدة تطل على حجرة الديزل السابق شرحها نوافذ هذا المحلج متماثلة يتوجها عقد موتور الجدار الغربى ينتصفه باب عرضه 3م ارتفاعه 1.80م تقريباً يصعد إليه بواسطة ثلاث درجات يكتنفه يميناً أربع نوافذ ، ويساراً نافذة ، وهذا الباب يؤدى إلى حجرة المكبس .

لقد تم تقسيم صالة الماكينات إلى ثلاثة أقسام بواسطة صفان من الماكينات فى كل صف إحدى وعشرين ماكينة تحمل تاريخ الصنع ما بين عامى 1882م ، 1923م (الماكينات أصلية وتعمل منذ وقت تركيبها إلى الآن) بين صفى الماكينات ممر به قضيب حديدى لعربة تحمل القطن المحلج (المندوف) من أمام الماكينات إلى حجرة المكبس ، وتوجد أسفل كل ماكينة فتحة تنزل منها البذور إلى أسفل بالطابق الأرضى حيث تتجمع بواسطة سير إلى غرفة البذرة (شكل 6 ، لوحة 9) وهى تعرف بالترامسيون ويلاحظ أنه قد تم تغطية أسفل جدران عنبر الحليج (صالة الماكينات) وحجرة المكبس ببلاطات القاشانى (الأزرق الفاتح) .

غرفة البذرة (الطابق الأرضى) (شكل 6) تقع خلف السلم المؤدى إلى عنبر الحليج السابق ذكره . وهى بارتفاع طابقى المحلج عرضها 7.3م وطولها 13.20م نصل إليها عن طريق بابين معقودين بعقد نصف دائرى فى الجدار الغربى (الواجهة الغربية للمحلج) ، ومن الملاحظ أن اتجاه الجمالون أعلى واجهة غرفة البذرة (المبخرة) فى وضع عكسى لجمالون غرفة الديزل . والواجهتان المتجاورتان تشكلان مظهراً معمارياً متميزاً (لقد سبق وصفهم بالواجهة الغربية) وهى نفس طراز واجهة مخازن البذرة .

ويتم بهذه الحجرة تجميع البذرة وتبخيرها لإعدادها كتقاوى لأن المحلج خاص بإعداد تقاوى زراعة القطن ، وعن طريق هذه الحجرة نصل إلى صالة (الترمسيون) وهى متماثلة مع صالة الحليج فهى مقسمة إلى ثلاثة أقسام بواسطة ممران من الساج (الهزاز) يرتفعان عن الأرض بمقدار متراً يتم نزول البذرة إليه عن طريق إحدى وعشرين فتحة بسقف الصالة المسطح بعدد ماكينات الحلج بأعلى يتم تحريكها بواسطة الهزاز لتجمع جنوباً بالهزاز الرئيسى الذى يتم به فرز البذرة الصالحة من التالف وفى نهايته يتم تجميع البذرة الصالحة بغرفة التبخير (حجرة البذرة) يحتوى هذا الطابق على عجلات الإدارة وتشغيل الماكينات والموتورات .

4- المكبـــس :

هو عبارة عن غرفة طوله 10 × عرض 6.80م تقريباً .

يقع شمالاً بالنسبة لغرفة البذرة (المبخرة) وغرباً لعنبر الحليج ولقد سبق أن ذكرنا أنه يتوصل إلى المكبس من عنبر الحليج بواسطة باب فى الجدار الغربى للعنبر ، على جانبه نافذة مستطيلة ويتوسط الغرفة آلة الكبس الميكانيكية ، وقد غطيت جدرانها من أسفل ببلاطات القاشانى الأزرق بالجدار الشمالى باب يؤدى إلى غرفة خاصة بالمسئولين عن المحلج (الإدارة سابقاً) ، أسفل أرضية تشغيل الكبس باب ذو زلافة عن طريقه تخرج بالات القطن المكبوسة إلى الخارج . وسقف المكبس جمالونى يرتكز على مثلثين من الحديد والجدير بالذكر أن نافذة الغرفة الشمالية الملاصقة للمكبس تم ترميمها حديثاً بالخرسانة إلى جنزير العقد الموتور إلى عتب مستقيم فغيرت من جمالها وانسجامها مع طابق المبنى والسميترية التى تظهر واضحة فى فتحات المنشأة .

1- عنبر الديزل :

يؤدى إليه باب من مصرعان خشب بالواجهة الغربية السابق ذكره .

عبارة عن حجرة طولها 16م وعرضها 12م بها المولد (الديزل) الذى يحمل تاريخ صنعه عام 1912م وهذا التاريخ يسبق تاريخ إنشاء المحلج كما يشمل على كافة عدد الفك والتركيب الخاصة بالمولد وآلات ، ولقد كان يحرج عجلات حديدية مركب عليها سير بواسطة تحريكه يتم تشغيل الماكينات الخاصة بالحليج واستمر يقوم بمهمته إلى وقت قريب إلى أن تم التوصل إلى الموتور الكهربائى فاستبدل الديزل وعجلاته بمواتير تعمل على تشغيل الماكينات ومازالت هذه العجلات بمواضعها بالطابق الأرضى الخاص بالبذرة أسفل صالة الحليج .

يبلغ ارتفاع حجرة الديزل 10م تقريباً يغطيها سقف جمالونى يحمله ثلاثة مثلثات حديدية وزعت على مسافات متساوية ينتصف السقف شخشيخة . بالجدار الجنوبى نافذتان مملوءتان بالزجاج يتوجهما عقد موتور بعرض 1.50م ارتفاع 1.10م . بالجدار الشرقى باب عرضه 2م وارتفاعه 1.80م تقريباً يكنفه نافذتان مملوءتان بالزجاج بعرض 1.50م×1.10م . بالجدار الغربى الباب السابق ذكره يكتنفه نافذتان مملوءتان بالزجاج بعرض 1.50م×1.10م . سبق شرحهم بالواجهة الغربية .

الجدار الجنوبى فيه فتحة مستطيلة يخرج منها السير الذى يرتبط بالعجلة الرئيسية التى عن طريقها يتم تحريك باقى العجلات الممتدة أسفل عنبر الماكينات يعلوها نافذة مملوءة بالزجاج تطل على صالة الحليج . أما أرضية الحجرة فقد غطيت ببلاطات أسمنتية وأغطية من الزهر تغلق على غرف صغيرة خاصة بالتوصيلات .

5- عنابر التخزين :

تقع إلى الشرق من عنبر الحليج بشكل مستطيل يمتد من الشمال للجنوب بطول 48م تقريباً وعددها أربعة . كل غير مقسم بواسطة ممرين معقودين مستعرضين يقسمان العنبر إلى ثلاث حارات لتخزين القطن بجدارهما الشمالية نوافذ السالف ذكرها بالواجهة الشمالية يغطى عنابر التخزين سقف جمالونى غير أنه بعد تساقط القرميد الأصلى تم تغطيته من الخارج بمادة الاسبستوس الحديث .

غرفة لوحة الكهرباء :

والواقع أن هناك غرفتين تقعان أمام واجهة غرفة الديزل ، إحداهما الغرفة القديمة بالمعدات الخاصة بالديزل ، ولم تعد تستخدم حالياً والأخرى الغرفة الحديثة بإمكانياتها المتطورة والتقنية الجيدة .

خـزان الميـاه :

يرجع تاريخ إنشاءه إلى العشرينات من القرن العشرين أى بعد إنشاء المحلج ولذلك نجده خارج سور المحلج بنحو عشرين متراً تبلغ مساحته 9م^2 وارتفاعه 25م تقريباً ، وهو عبارة عن مبنى مستدير به فتحة باب معقودة بعقد مدبب جهة الشرق ، وثلاث فتحات واحدة فى كل اتجاه من الاتجاهات الثلاثة الأخرى (تشبه المزاغل) . وقد قسم مبنى الخزان من الخارج إلى ثلاثة مستويات الأول بارتفاع 5م وبه الباب الشرقى يكتنفه الفتحات سالفة الذكر . الثانى الذى يضيق اتساعاته (قطره) بميل الجدران للداخل كلما اتجهنا لأعلى ، قسم بواسطة 12 دخلة مستطيلة معقودة من أعلى بعقد مدبب ذو جنزير بارز . وقد احتوت الدخلات على دخلات أخرى معقودة صغيرة ، بحيث تبدو فى وضع تبادلى دخلة طويلة بها دخلة واحدة صغيرة ، ودخلة طويلة بها دخلتان صغيرتان تعلو واحدة أخرى وبين رجل العقود المحيطة بأعلى الدخلات الاثنتا عشرة وكورنيش مسنن ، وفى نهاية هذا المستوى كورنيش من ثلاث حطات ، ليبدأ المستوى الثالث وبه ست فتحات معقودة كذلك مع استمرارية الميل إلى الداخل ثم البدء فى العودة إلى الخارج ليظهر الخزان على شكل (الطابية) .

وينتهى هذا المستوى الثالث بكورنيش من ثلاث حطات ، يعلوه نهاية على شكل شرافات مسننة كتلك التى توضع على أعالى القصور والمساجد وغيرها وقد تعرضت معظم الشرافات للسقوط .

أما الخزان من الداخل فيوجد قرب مركز الخزان ماسورة صاعدة يعترضها سقف خرسانى متهالك على ارتفاع خمسة أمتار تقريباً ، وعلى اليسار سلم حلزونى من الحديد يرتفع عشرة أمتار تقريباً ، ثم يخترق سقفاً خرسانياً آخر يحمل الخزان . وهناك ماسورتان أقل فى القطر من الماسورة المركزية لا تزال المياه عند الحاجة ، ومحابس التحكم فى أسفل المبنى .

هذا ويوجد صاريان خشبيان (كابوليان) أعلى المستوى الثانى من الخارج بالجهتين البحرية والقبلية ، كانا يستخدمان لتعليق وسيلة الإضاءة ليلاً .

ويقال أن الخزان كان يستخدم فى إحداث صفارة تنبيه لعمال المحلج عند الدخول أو الخروج .

- أهـم النتائـج :-

شهدت محافظة كفر الشيخ نهضة صناعية كبيرة وانفتحت على العاصمة الأم وعلى أوربا وتركيا بصفة عامة .

ومما يسترعى الانتباه أن هذه المنشآت الصناعية فى حالة جيدة من الحفظ وتمثل بتاريخها ومعالمها والزخرفة وطرازها الفريد الذى يعد ممثلاً للطراز المعمارى الفنى لمحافظة كفر الشيخ التى لم تخرج من عباءة العاصمة الأم القاهرة ، وقد ترتبت على هذه الدراسة نتائج عديدة منها :-

1- أن محمد على باشا ، اشترى مضرب الأرز بفوه ولم ينشئه .

2- أن مواد البناء المستخدمة فى مصنع القطن أخذت من منشآت صناعية سابقة بمدينة فوه .

3- توصلت الدراسة إلى أن مساحة المنشآت الصناعية بفوه تمتد من الشرق إلى الجنوب بطول 1200م ، وعرض 350م ، وهى تقريباً نفس الأماكن التى تم بها إنشاء المنشآت الصناعية فى العصر المملوكى .

4- أن محمد على أنشأ بفوه مصنعاً للقطن ومحلج وليس ومصنعان .
5- توصلت الدراسة إلى أن محمد على باشا أنشأ مصنع كتان ومعطن كتان ومحلج قطن بمدينة كفر الشيخ .
6- تأثرت عمارة المنشآت الصناعية بمحافظة كفر الشيخ بطراز المنشآت الصناعية المملوكية والأوربية .

قـائمــة المصــادر والمـراجــع

- الـوثـائــق :-

1- دار الوثائق القومية .
- سجلات محكمة طنطا رقم 1-9 .
- سجلات محكمة كفر الشيخ رقم 1452-1457 .
- سجلات محكمة فوه الشرعية رقم 1705 ، 5414 - 5420 .
- محافظ عابدين زراعة بدون رقم .
- معية سنية تركى دفتر 12 ترجمة الأمر إلى الوالى رقم 285 بتاريخ جمادى الأول سنة 1238هـ .
2- الشهر العقارى بكفر الشيخ ، وفوه .
3- الضرائب العقارية بكفر الشيخ ، وفوه .
4- هيئة المساحة بكفر الشيخ ، وفوه ، دفتر واحدة مساحة .

المـراجــع العربيــة

1- أحمد محمد أحمد : دراسة مقارنة بين المنشآت الصناعية فى العصر المملوكى من خلال الوثائق - رسالة ماجستير - جامعة أسيوط ، كلية الآداب بسوهاج ، قسم الآثار الإسلامية 1985م .
2- أمين سامى : تقويم النيل - ثلاثة أجزاء فى ست مجلدات - القاهرة - مطبعة دار الكتب سنة 1916-1936م .
3- تفيدة محمد عبد الجواد : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا فى القرن التاسع عشر " دراسة أثريـة معماريـة " - رسالة دكتوراه - جامعة طنطا ، كلية الآداب 1993م .
4- حسن عبد الوهاب : محمد على باشا الكبير - العيد السنوى -مجلة العمارة ، العدد 3 ، 4 لسنة 1941م .
5- صلاح أحمد هريدى : الحرف والصناعات فى عهد محمد على ، دار المعارف 1985م .
6- عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على - الطبعة الرابعة 1402هـ/1982م .
7- على الجريتلى : تاريخ الصناعة فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر - القاهرة 1952م .
8- عمر طوسون : الصنائع والمدارس الحربية فى عهد محمد على باشا - الطبعة الثانية 1351هـ/1932م .
9- د. محمد فؤاد شكرى : بناء دولة مصر ، محمد على – دار الفكر العربى – القاهرة 1948م .
10- محمد عبد العزيز السيد : عمـائر مدينـة فـوه فـى العصـر العثمـانى - رسـالة دكتـوراه - جامعـة القـاهرة - كليـة الآثـار 1991م .